

أعلام السنة المنشورة - السؤال 971 - الشيخ إبراهيم رفيق

ابراهيم رفيق الطويل

انتقل المصنف رحمة الله تعالى عليه الامام حافظ الحكيم الى مسألة مهمة من المسائل التي تتعلق بباب آآ الشرك الاصغر وهي مسألة حكم تعليق التمائم وآآ الاوتار والودع وما شابه ذلك من الامور التي كانت منتشرة في زمن الجاهلي - 00:00:00

وكانوا يعتقدون ان مثل هذه التمائم وان مثل هذه الحلق تكون سببا في دفع الشر عن الانسان فاقولها عقد فصلا حكم في تعليق التمائم والاوتار. هذه الاوتار كانوا يأخذونها احيانا من احشاء الحيوانات - 00:00:17

ويعلقونها ويعتقدون انها قد تدفع عنهم شيئا من الضر فقال حكم تعليق التمائم والاوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها. والسؤال المطروح هنا ما حكم التعليق من التمائم والاوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها حتى اليوم في وقتنا المعاصر. هناك كثير من الناس يعلقون اشياء مثل الخرزة الزرقاء. وامور يضعونها على ايديهم - 00:00:33

فيهم او في اعناقهم ويظنون انها قادرة على ان تدفع عنهم الشر والامراض الى غيره ولا عين ولا حسد وما شابه ذلك. وهنا جاءت الاجوبة واضحة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:57

وذكر مجموعة من الاثار تبين خطورة ان يعتقد الانسان ان مثل هذه التمائم ومثل هذه الحلق قادرة على ان تدفع عنه الضر والضر والشر ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من علق شيئا وكل اليه - 00:01:14
الذى يعلق حلقة او تميمة او خرزة وكله الله عز وجل الى هذه الحلقة. يقول له اجعلها تحميك. اجعلها تدفع عنك الضر تدفع عنك الضر ان كانت تستطيع وارسل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره رسولا يخبر الناس الا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت - 00:01:31

وقال صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم والتبل الشرك قال صلى الله عليه وسلم من علق تميمة فلا اتم الله له. ومن علق ودعة فلا ودع الله له. وفي رواية من تعلق تميمة - 00:01:51

فقد اشرف وسنبين طبيعة الشرك المراد به شرك اصغر ام المراد به الشرك الاكبر. وقال صلى الله عليه وسلم الذي رأى في يده حلقة من صفر اي من نحاء قال ما هذا؟ فقال هذه من الواهنة - 00:02:05

اذ كانوا يظنون ان هذه تدفع عنهم هذا المرض. فقال صلى الله عليه وسلم انزعها فانها لا تزيدك الا و هنا. انت تزيد ان تدفع بهذه الحلقة هذا المرض الذي تسموه - 00:02:18

كل انواع هنا زعب فانها لا تزيدك الا ضعفا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا عذر الوعيد الشديد يعني لو مت وانت تضع هذه الخرزة وهذه الحلقة وتعتقد انها تدفع عنك غرا او تجلب لك خيرا ما افلحت ابدا. وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطا من يد رجل - 00:02:28

ثم تلا قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال سعيد بن جبير من قطع تميمة من انسان كان كرجل رقبة يعني انت اذا قطعت تميمة او ازلت خرزة وضعها انسان هذا يثبتك الله عز وجل عليه ويجعل ثوابك كثواب من اعتق رقبة وهذا - 00:02:47
في حكم مرفوع انه لا يمكن ان يكون سعيد بن جبير قال له من عندي قاص قضايا الثواب والعقاب وتحديد مقاديرها هذا لابد ان يكون من النببيين صلى الله عليه وسلم. فمثل هذه الاحاديث والاثار تقوم حول هذه الفكرة ان الذي يعتقد ان - 00:03:07
والخرز والحلق التي توضع على الابدي او الاعناق قادرة على دفع الضر. هذا يعتبر ابتداء من الشرك الاصغر بشرط الا يعتقد استقالها في التأثير. يعني اذا جعلت هذه الامور سببا في دفع الضر عنك او المرض عنك. ولم تجعله - 00:03:23

لها مؤثرة في الكون بنفسها فهذا من الشرك الأصغر. أما إذا اعتقدت أنها تؤثر بنفسها في الكون فقد والعياذ بالله وصلت إلى الشرك الأكبر وهذه مسألة تتعلق بمسألة قضية أصلها علماً. وهي أن من جعل شيئاً سبباً - 00:03:44

مع أن الله لم يجعله سبباً فقد أشرك شركاً أصغر. هذه قاعدة أكتبوا أحبابي الكرام من أعتقد في شيء سببية والله سبحانه وتعالى لم يجعله سبباً قالوا هذا أشرك الشرك الأصغر - 00:04:01

ممتن؟ فالآن أنت إذا جعلت التمييم سبب في دفع الضر إذا جعلت حلقة أو خرزة سبب في حمايتك من أمراض واعتقدت هذا الاعتقاد أنت جعلت شيئاً سبباً مع أن الله لم يجعله سبباً. الله لم يجعل التمام ولم يجعل الحلى ولم يجعل الخرز سبباً في دفع الضرفة - 00:04:17

أنت جعلك له سبباً مع أن الله لم يجعله سبب هذا الشرك. لماذا هو شرك أصغر؟ قالوا لأنك جعلت نفسك حاكماً مع الله بالأسباب يعني من الذي يجعل الشيء سبب أو ليس سبباً الله - 00:04:36

فإذا أنت اعتقدت في شيء سببية. والله لم يجعله سبباً أنت جعلت نفسك مشاركاً لله في الحكم على الأشياء أنها وهذه شراكة. نعم هي شرك أصغر لم تصل للشرك الأكبر لأنك لم تعتقد بعد استقلالها في التأثير. يعني شخص يعتقد أن هذه التمييم مؤثرة لكن بتأثير الله أو يجعل - 00:04:53

لها مؤثرة. نقول هذا شرك أصغر لماذا؟ لأنك جعلت شيئاً سبباً مؤثراً والله لم يجعله سبباً فإذا اعتقدت أنها مؤثرة بذاتها مستقلة عن الله يعني أن هذا الخرز بذاته يؤثر استقلالاً بعيداً عن الله سبحانه وتعالى. وإن الله ليس له علاقة بهذا الموضوع. هنا أصبح شركاً أكبر والعياذ بالله. فإذا - 00:05:17

أنت ما زلت في دائرة الشرك الأصغر ما لم تعتقد استقلالها في التأثير فإذا اعتقدت استقلالها بالتأثير أصبحت شركاً أكبر تعرف هنا يا طالب العلم هناك مسألتان عليك أن تتقنهم. المسألة الأولى هي لماذا اعتقدت أن شيئاً سبب؟ وهو ليس سبباً - 00:05:42 شرك أصغر. نقول لأنك جعلت نفسك حاكماً مع الله بحكمها على الأشياء بالسببية والذي هو متفرد بالحكم على الأشياء بالسببية هو الله سبحانه. فليس للإنسان أن يجعل شيئاً سبباً مؤثراً في الكون والله لم يجعله كذلك - 00:06:03

ممتن هذا هو السبب أنها شرك أصغر فإذا وصلت بها إلى أن تعتقد أنها مؤثرة بنفسها استقلالاً عن الله فقد كفرته والعياذ بالله. لأنك جعلت هناك أه شيئاً يؤثر في الكوس والله - 00:06:21

جعلت هناك شيئاً مؤثراً في الكون سوى الله. فلذلك جاء التحذير الشديد من هذه الأمور لأنها وإن كانت شركاً أصغر لكن يخشى أن تدرج في نفسك وإن تعتقد مع الوقت أنها مستقلة في التأثير وهذا حال كثير من الناس. تبدأ المعصية عندهم صغيرة أو البدعة عندهم صغيرة فإذا كبرت كبرت أصبحت والعياذ بالله - 00:06:35

أصول الدين وتنتقض أصول الاعتقاد عند الإنسان. في الشارع حسم هذا الباب. قال لا تتعلق تلائم لا يتعلق قلبك بوعده ولا يتعلق بوتر ولا يتعلق بشيء. فاني لم يجعلها أسباباً. إذا جعلتها أنت سبباً أشرك شركاً أصغر - 00:06:55

والشرك الأصغر ده دائمًا إذا استمر عليه وواظب عليه يخشى أن يصل به إلى الشرك الأكبر فهو ذريعة وسلم يرتفع به الإنسان الجاهل إلى الشرك الأكبر وهو لا يشعر يظن أن - 00:07:12

سيقف عند الشرك الأصغر لا ترى النفوس تجرك والعياذ بالله إلى هذه المستنقعة - 00:07:26